Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (3) Issue (1) May(2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

المشاهد الدنيوية والمشاهد الأخروية في سورة المطففين (دراسة موضوعية)

أ.م. د عبدالله محمد فهد

كلية الإمام الاعظم / قسم أصول الدين/ ديالى

Worldly scenes and afterlife scenes in Surat Al-Muttaffin (an objective study)

Assistant Professor Dr. Abdullah Muhammad Fahd/ College of the Great Imam/ Department of Fundamentals of Religion/ Diyala
wwwabdfh@gmail.com

ملخص باللغة العربية

حفلت آيات القرآن الكريم بوصف المشاهد والقصص للأمم السابقة وأحداثاً جرت على ارض الواقع، كما زخرت بذكر مشاهد ومواقف غيبية ليوم القيامة سواء ميزان العدل والقضاء بين متخاصمين، أو بذكر جزاء ما اعده الله تعالى للمؤمنين في الجنة من نعيم، وما ينتظر المجرمين من عذاب وخيم عقوبة لما اقترفته ايديهم في الدنيا وبما كذبوا واستكبروا على آيات الله تعالى، وحادوا الله ورسله الكرام، والمشاهد تتنوع ويتغير السياق بحسب سياق السورة ومناسبة آياتها، فالوعد والبشارات في معرض الحديث عن صبر المؤمنين على ابتلاء الدنيا، وما ينتظرهم من عوض يوم القيامة، والوعيد للمجرمين بما اقترفته ايديهم في الدنيا من معاصي وذنوب استوجبت العقوبة وهكذا تتنوع المشاهد؛ ومن بين هذه المشاهد ما احتوته سورة المطففين وكيف وصفت حالهم في الدنيا والآخرة وشتان ما بين الفريقين في الحال وفي المآل.

Summary in English

The verses of the Holy Qur'an are full of describing scenes and stories of previous nations and events that took place on the ground of reality. They are also full of mentioning unseen scenes and situations on the Day of Resurrection, whether the scales of justice and judgment between quarreling parties, or mentioning the reward that God Almighty has prepared for the believers in Paradise of bliss, and the severe punishment awaiting criminals. What their hands committed in this world, and what they lied and were arrogant against the signs of God Almighty, and deviated from God and His honorable messengers. The scenes vary and the context changes according to the context of the surah and the appropriateness of its verses. The promise and glad tidings are in the context of talking about the patience of the believers in the trials of this world, and what awaits them in compensation on the Day of Resurrection, and the threat to the criminals of what Transgressions and sins committed by their own hands in this world deserve punishment, and so the scenes vary. Among these scenes is what Surah Al-Muttaffin contains, how it describes their situation in this world and the hereafter, and the difference between the two groups in the situation and in their fate.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين أما بعد... فيعد التصوير والقصص في آيات القرآن الكريم من أروع مشاهد التصوير والتمثيل الحسي والواقعي حتى لكأن القارئ ينتقل بحسه الى واقع القصة حسّاً ومشاهدة وكأنه عاين الأشخاص وعايش الأحداث وما ذلك إلا لبديع نظمه وبلاغة التعبير في آياته؛ هذا وقد يتنوع المشهد بحسب سياق الآيات ومناسبة السورة وسبب نزول النص، فمشاهد الترغيب والترهيب تناسب حال الدعوة الى الله والدخول في دينه وترك الشرك بكل صوره، ومنها مشاهد الجنة والنار ومشاهد وصفت احداث يوم القيامة وأهوالها ابتداءً من النفخ في الصور والصعق مروراً بمشاهد الحساب الى أن يقضى بين العباد، وانطوى بعضها على ذكر حال اهل النعيم في الجنان وما أعدّه الله تعالى لهم جزاء صبرهم وايمانهم، وتقابله مشاهد أهل السعير والمكذبين بيوم الوعيد وعاقبتهم الوخيمة وبال أمرهم وكفرهم

وتكذيبهم للرسول وجحودهم لآيات الله تعالى.ولعل من أكثر السور التي عنيت بذلك هي السور المكية كونها نزلت في بداية الدعوة وما يقتضيه حال الدعوة في مطلعها من الترغيب والترهيب؛ فكان من بين هذه السور هي سورة المطففين وإن اخلف اهل العلم في كونها مدنية أو مكية، إلا أن الأمر الذي يعنينا هنا هو المشاهد التي انطوت عليها السورة بما يتوافق مع فكرة موضوع الدراسة وعنوان البحث، حيث صورت الآيات الكريمة في هذه السورة عدة مشاهد لحال المؤمنين والكافرين وعرضته عرضاً بديعاً بذكر التقابل في الصفات الحسنة والذميمة، وذكر الحال والمآل لكلا الفريقين، كما سلطت الضوء على أن الجزاء من جنس العمل وأن ميزان الله تعالى هو العدل وهو القسط، وما جزاء كلا الفريقين إلا بما قدّموه لأنفسهم في الدنيا، وتستمر الآيات والاحداث في سياق السورة لتخبرنا بما هو اعمق من وصف المشد ليصور لنا الشعور والأثر الحسّي لكلا الفريقين بصورة بيانية بليغة رائعة ووحدة موضوعية منقطعة النظير فكل آية فيها تعكس لدى القارئ شعور الفريقين وتطبع في مخيلته مشاعر الفوز والفرحة، يقابلها مشاعر الخيبة والخسران والثبور.وتكمن أهمية الموضوع في كونه يعالج ظاهرة سلبية في المجتمعات بصورة عامة يمكن أن تقض ازدهاره وتقدمه وتؤدي لكساده وفساده وهي التطفيف في المكيال، لما يترتب عليها من خمط لحقوق العباد ونشوب الخلافات واكل الحرام هلم جراً بما يودي بالمجتمع والدول الى الفساد والتخلف والكساد الاقتصادي، كما تكمن اهمية الدراسة في بيان حال المطففين والمقسطين في كيلهم وان ميزان الحق والعدل هو الراجح مهما طال الظلم وظهر أنه الأقوى واستمر لقرون فلن يدوم في الدنيا ولا بد من ميزان العدل في الآخرة، فكان سبب اختياري للبحث أني ارتأيت تسليط الضوء على جانب مهم من جوانب السورة لحاجتنا اليوم اليه؛ وإن كانت كل الجوانب مهمة ونحتاجها، وقد اقتضت طبيعة البحث أن اقسمه على أربعة مباحث وهي المشاهد ذاتها التي انطوت عليها السورة وقدمت له بمقدمة لطيفة وتمهيد شمل وصفاً موجزاً للسورة على النحو الآتي:ـ

ـ المقدمةـ تمهيد:ـ يتضمن وصف عام للسورة والتعريف ببعض المفردات **المبحث الأول:ـ** مشهد حال الأبرار وحال الفجار في الدنيا. **المبحث الثاني:ـ** مشهد حال الأبرار وحال الفجار في الآخرة.**المبحث الثالث:ـ** مشاهد الوعيد للمطففين في الدنيا والآخرة.**المبحث الرابع:ـ** مشاهد تباين حال الفريقين بين النعيم والجحيم. **الخاتمة والنتائج.المصادر والمراجع.**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين.**الباحث**

تمهيد

PREAPPREHENSION

بين يدي السورة: وهي من المفصل فيها ست وثلاثون آية، ومئة وتسعة وستون كلمة، وسبع مئة وثمانون حرفا [١].**سبب تسميتها:** سميت هذه السورة في كتب السنة وفي بعض التفاسير (سورة ويل للمطففين)[٢] ، وفي كثير مِنْ كُتب التفسير والمصاحف (سُورَةَ الْمُطَفِّفِينَ) اختصارًا [٣]، أو (سورة التطفيف)[٤]بدأت هذه السورة بالدعاء على المطففين (ويل للمطففين)، ولم يذكر لفظ الجلالة في السورة بها سكتة لطيفة في الآية / ١٤ .وقد اشتملت على التحذير من التطفيف في المكيال والوزن وتفظيعه لأنه تحايل على أكل مال الناس في حال المعاملة أخذاً وإعطاءً، وإن ذلك سيحاسبون عليه يوم القيامة [٥].**سبب نزول السورة وزمن النزول وفيها ثلاثة أقوال:** أحدها: أنها مكية، قاله ابْنُ مَسْعُودٍ، وَالضَّحَّاكُ، ويُحيى بْنُ سلام [٦]، والثاني : مدنية، قاله ابن عباس، والحسَنُ، وَعِكْرِمَةُ، وقتادة، ومُقاتل، إِلَّا أَنَّ ابن عباس، وقتادة، قالا : فيها ثمان آيات مكيَّةٌ من قوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ ﴾ إلى آخرها [٧]، نزلت بعد سورة العنكبوت ، وقال مقاتل : فيها آية مكية، وهي قوله تعالى:﴿ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [٨].والثالث: أنها نزلت بين مكة والمدينة، قاله جابر بن زيد، وابن السائب [٩]. وذكر هبة الله بن سلامة المفَسِّرُ ، أنها نزلت في الهجرة بين مكة والمدينة، نصفها يُقارب مكة، ونصفها يُقارب المدينة [١٠].ووجه مناسبتها لما قبلها بسورة الانفطار، لما قال الله تعالى في سورة الانفطار ﴿ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ﴾ [١١] ، كان مقتضى ذلك الإشعار بوقوع الجزاء على جزئيات الأعمال أتبع الآية المتقدمة بجزاء عمل هو أعظم ما يدور بين العباد من المعصية، هو: التطفيف في المكيال والانحراف عن إقامة القسط في ذلك، فقال تعالى﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ أي : هلاك ثابت عظيم في الدنيا والآخرة للذين ينقصون الميزان والمكيال ويبخسون حقوق الناس[١٢]. وفي ذلك تنبيه على أن أصل الآفات الخلق السيئ وحب الدنيا الذي يوقع في جمع الأموال من غير وجهها ولو بأخس الوجوه[١٣]، ثم أردف تهديدهم وتشديد وعيدهم فقال:﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ﴾ [١٤]، ثم التحمت الآي مناسبة لما افتتحت به السورة إلى خاتمتها[١٥].

المبحث الأول مشهد حال الأبرار وحال الفجار في الدنيا.

The first topic

.A scene of the condition of the righteous and the condition of the ungodly in this world

صوّر لنا الكتاب العزيز مشهد في غاية الأهمية لحال وصف الأبرار والفجار في الدنيا، وهذا المشهد تم عرضه في صورة متقابلة لطيفة ؛ وهو من بداية الآية (الآية ٢٩ إلى الآية ٣٦) ، قال تعالى :(إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ)هذه الآيات تتحدث عن ضحك كل فئة من الفئتين المتقابلتين في التصوير القرآني من الأخرى واستهزائها بها، مع بعض الفوارق في التعبير تتناسب مع السياق العام .من ذلك أنه أطال الحديث عن المجرمين، وهم يسخرون من المؤمنين في الدنيا؛ (يضحكون يتغامزون، فاكهين، لضالون) في حين لم يكن ذلك عند المؤمنين في الآخرة، وفي هذا دلالة على أدبهم وصبرهم وترفعهم من جهة، وتسلية لهم من جهة أخرى، ذلك لأنّ "الإطالة من الناحية التأثيرية فن عال في الأداء التعبيري، كما أنه فن عال في العلاج الشعوري"[١٦]. ومن جهة ثالثة يوحي بتهور **(ٱلۡفُجَّارِ)** وخساستهم وسوء أدبهم، وهو ما يوضّح الفرق بينهما إضافة إلى أن السورة مبنية عليهم، فكان من الطبيعي أن تطيل الحديث عنهم فكما هو معلوم أن السياق له دور كبير في اختيار الألفاظ والتراكيب، وفي التعبير عامة.وبناء على هذه الفكرة الأخيرة، وهي بناء السورة على **(ٱلۡفُجَّارِ)** الذين كانوا أساسها ومركزها وهو ما يظهر من عنوانها (المطففين) وابتدائها وانتهائها بهم . ومن ثم فقد بدأ التقابل في المشهد التصويري بهم، لكن أُدمج **(ٱلۡأَبۡرَارِ)** معهم لكي يتحقق التقابل بين وعيد **(ٱلۡفُجَّارِ)** ووعد **(ٱلۡأَبۡرَارِ)**، ومن عادة القرآن تعقيب الإنذار بالتبشير والعكس، لأن الناس راهب وراغب فالتعرض لنعيم **(ٱلۡأَبۡرَارِ)** إذن اقتضاه التناسب والتقابل، رغم أن مقام السورة مقام إنذار[١٧]. وذلك لتتضح الصورة، ويتجلى الموقف، وتظهر الفوارق يختار على أساسها الإنسان ما يناسبه وعن وجود هذا التقابل وعن سبب تقديم **(ٱلۡفُجَّارِ)** عن **(ٱلۡأَبۡرَارِ)** يقول البقاعي : "لما ذكر ما للمكذبين من العذاب الذي جره إليهم إقبالهم على الدنيا بادئاً به لأن المقام من أول السورة للوعيد وصوادع التهديد، أتبعه ما للمصدقين الذين أقبل بهم إلى السعادة ترك الحظوظ وإعراضهم عن عاجل شهوات الدنيا"[١٨].وفي هذا التقديم له دواعٍ منها "إن تقديم الألفاظ بعضها على بعض له أسباب عديدة يقتضيها المقام وسياق القول، يجمعها قولهم: إن التقديم إنما يكون للعناية والإهتمام. فما كانت به عنايتك أكبر قدمته في الكلام. والعناية باللفظة لا تكون من حيث أنها لفظة معينة بل قد تكون العناية بحسب مقتضى الحال. ولذا كان عليك أن تقدم كلمة في موضع ثم تؤخرها في موضع آخر لأن مراعاة مقتضى الحال تقتضي ذاك"[١٩] .أما الضحك والاستهزاء، فقد صدر في الدنيا من **(ٱلۡفُجَّارِ)**، وهو قوله تعالى:**(إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ)**، وأما في الآخرة فقد صدر من **(ٱلۡأَبۡرَارِ)** في قوله تعالى :**(فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ)**. فقابل في المشهد التصوير بالتالي :في الأولى بين **(إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ)** و **(ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ)** وفي الثانية بين **(ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ)** و**(مِنَ ٱلۡكُفَّارِ)** فعدل عن « الذين كفروا » إلى **(مِنَ ٱلۡكُفَّارِ)**فيكون قد أطلق على الفجار اسمين هما: **(ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ)** و **(ٱلۡكُفَّارِ)**، في حين أنه أطلق على **(ٱلۡأَبۡرَارِ)** اسما واحدا فقط، وهو **(ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ)**و**(ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ)** في الآيات هم مشركو مكة وكُفَّار قريش أبو جَهْلٍ، وَالْوَلِيدِ بْنَ الْمُغِيرَةِ وَالْعَاصِ بْنَ وَائِلٍ، وَأَصْحَابِهُمْ مِنْ مُتْرَفِي مَكَّةَ [٢٠]، والمجرم هو المتلبس بالكفر والمعاصي [٢١] ، والجزم الذنب، والجارم الَّذِي يَجْرِم نَفْسَه وَقَوْمَهُ شَراً[٢٢]. والمقصودون في السورة هم زعماء مكة الذين تلبسوا بالكفر والمعاصي واقترفوا الذنوب ولبسوا غيرهم، فأجرموا على أنفسهم أولا، ثم على غيرهم من قومهم في الحياة الدنيا، بمعنى أن كفرهم لم يقتصر عليهم، بل تعدى إلى غيرهم، إضافة إلى أنهم قد أذوا المؤمنين باستهزائهم بهم. ومن ثمَّ فـ (المجرمون) وصف مطابق لهم .بينما في آية الآخرة – وهم فيها مثار الاستهزاء – قد وصفوا بالكفار، والكُفْرُ هو نقيض الإيمان، كفر بالله يَكْفُر كُفْراً، والكُفْرُ : كُفْرُ النعمة وجحودها، وهو نقيضُ السُّكْرِ، وَكَفَرَ نَعْمَة الله وكفر بِهَا : جَحَدَها وسترها، وَرَجُلٌ كَافِرٌ : جَاحِدٌ لأَنْعُمِ اللهِ [٢٣] فالكفر يخص الشخص لوحده دون أن يتعدى إلى غيره . ومن جهة أخرى، فضحك واستهزاء المؤمنين كان من كل كافر في الجحيم، لا من زعماء قريش فقط . ومن ثم فقد كان كل لفظ في مكانه، وراعى كل تعبير سياقه .وما زاد آيات السورة جمالا شكليا، إضافة إلى الجمال الدلالي تلك النغمة العذبة الناتجة عن توافق فواصلها في حروفها الأخيرة؛ فقد انتهى أغلبها بـ (الواو والنون) أو (الياء والنون)، وما أضفى عليها جمالا أكثر إضافة إلى ما سبق الفواصل الأخيرة الموحدة ؛ فقد جاءت (يضحكون، ينظرون ، يفعلون) بوزن واحد، وصيغة واحدة، وأصوات واحدة بداية ونهاية وهكذا يتطور التقابل من كلمات إلى تراكيب إلى مضامين وموضوعات، فتتسع رقعته ويعم مساحة كبيرة من السورة، أو السورة كلها. وتتشابك أفكار الطرفين ومضمونهما وتتداخل، لتشكل بيانا واضحا، وأفكارا جلية، ولا صعوبة في فهمها، تتقبلها النفس بسهولة، ولا سبيل لرفضها، وفي الوقت نفسه يلقي كل طرف من طرفي التقابل بظلاله على الآخر فتتشكل الجمالية ويتضح المعنى وينكشف .ومما يوضح هذا المشهد التصويري، اسلوب الاستفهام لنقف على قوله عز وجل (هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ) الذي تضمن استفهاما أفاد تقرير الله سبحانه للمؤمنين حقيقة حال الكفار يومئذ، ذلك ان(هَلۡ ثُوِّبَ) معناه :هل جوزوا إذ لاقوا ما لاقوا في آخرتهم على ما كانوا يفعلونه من السخرية بالمؤمنين في الدنيا ؟ فالحال – عندئذ – منقلب تماما . وهذا من باب تسلية

المؤمنين وتثبيت قلوبهم [٢٤]ونختم البحث بالحديث عن سياق التهديد للمنكرين، (أَلَا يَظُنُّ أُوْلَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)، وهي في سياق الإنكار على أولئك الفجار الذين يستبعدون اليوم الآخر الذي يقوم فيه الناس لرب العالمين ، وقد وصفهم المشهد القرآني بقوله (أولئك) اسم الإشارة للبعيد ، ليعبّر عن الرغبة في الإعراض عنهم أو ابتعادهم عن مصدر الهداية، فضلاً عن التهكم بهم والتقليل من شأنهم[٢٥]، فهم "أولئك الموصوفون بذلك الوصف الشنيع الهائل"[٢٦].

المبحث الثاني مشهد حال الأبرار وحال الفجار في الآخرة

THE SECOND TOPIC

A SCENE OF THE CONDITION OF THE RIGHTEOUS AND THE CONDITION OF THE UNGODLY IN THE AFTERLIFE.

صوّر لنا الكتاب العزيز مشهدين في غاية الأهمية لحال وصف الأبرار والفجار يوم الآخرة، وهذه المشاهد تم عرضها في صورتين متقابلتين. **فأما المشهد الأول للصورة وهو من بداية الآية (٧) إلى الآية (١٧)** في عشر آيات كريمات وهي قوله ﷻ ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ تحدثت عن فئة (ٱلْفُجَّارِ) وأصل الفجور الْمَيْلُ عَنِ الْحَقِّ، فَأَفْجَرَ الرجل إذا كَذَبَ، وأَفْجَرَ إذا عَصَى، وأَفْجَرَ إذا كَفَر، وفَجَرَ الإنسانُ يَفْجُرُ فَجْراً وفجوراً : فَسَقَ والبَغَثَ فِي الْمَعَاصِي وَالْمَحارم [٢٧]، لذلك فقد وصفتهم الآيات بكل هذه الصفات السلبية، ومن ثمّ فمالهم هو أنهم (محجوبون عن ربهم، وفي سجين وجحيم ....) **المشهد الثاني للصورة من الآية (١٨) إلى الآية (٢٨)** كذلك في عشر آيات كريمات كعدد ورودها في المشهد الأول، وهي قوله ﷻ ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾، انتقل فيه إلى الحديث عن فئة (ٱلْأَبْرَارِ)، وقد جمعت خيري الدنيا والآخرة بجمعها للصفات الحسنة. فقد وَرَدَ أنّ البِرّ هو الصدق والطاعة والخير والصلاح والتقى، والبر ضِدُّ العُقُوقِ، وَهُوَ الإساءة وَالتَّضْيِيعُ حَقَّ الوالدين، والبِرّ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَخَيْرُ الدُّنْيَا مَا يُيَسِّرُهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْعَبْدِ مِنَ الهُدى والنِّعْمَةِ والخيرات، وخَيْرُ الآخِرَةِ الفَوْزُ بِالنَّعِيمِ الدائم فِي الْجَنَّةِ وفلان يَبَرُ خالقه أي يُطِيعُه [٢٨]، وهي صفات فاضلة ومعتقدات صالحة يتمتع بها من هو مؤمن، وجمعتها كلمة (أبرار)والملاحظ بين المشهدين بأنه مشهد تصويري لطيف حال كل من الفريقين في الأخرة وقد حسّنه "هذا الوصل التقابل بين الأبرار والفجار والنعيم والجحيم، ولام التوكيد الداخل على جملة الخبر لَفِي– لفي والجملتان هنا اسميتان" [٢٩]ويتواصل هذا الانقسام والمشهد الصوري المتقابل إلى غاية نهاية السورة، لكن هذه المرة بالرجوع إلى الحياة الدنيا رجوعا خاطفا من الآية (٢٩ إلى الآية ٣٦)، حيث انتهى " إلى وصف حال الفريقين في هذا العالم الزائل إذ كان المشركون يسخرون من المؤمنين ويلمزونهم ويستضعفونهم وكيف انقلب الحال في العالم الأبدي"[٣٠]، بسبب هذه الأعمال والمعتقدات . فكانت النتيجة والمآل يوم القيامة مختلفان كما كانا في الدنيا، وكان الجزاء يوم القيامة مختلفا ومن كان مستهزئا، أصبح مستهزئاً به، ومن رأى نفسه قويا مكينا، أصبح ضعيفا ذليلا فانقلبت الموازين، وتغيرت الأحوال وأكمل هذا الجزء سابقه واندمج المشهد المتقابل مع المشهد الأول والثاني المتقابل، ليُكمل السورة ويعطينا الفكرة حولها كاملة، ويدعم الصورة ويلم أجزاءها، يقول ابن عاشور: "والمقصود من ذكره أنه بعد أن ذكر حال المشركين على حدة، وذكر حال المسلمين على حِدة، أعقب بما فيه صفة لعاقبة المشركين في معاملتهم للمؤمنين في الدنيا ليعلموا جزاء الفريقين معاً "[٣١]. وهي جميعها صفات متقابلة متباعدة، ربطت السورة بينهما، وقدمت حالة الفئتين في الدنيا والآخرة، فاتضح أصحابها، وتبينت الهوّة الشاسعة بينهما، ليزيد المؤمنون إيمانا ويقينا وثباتا وهي من عادات القرآن الكريم ، لأن الشيء بمقابله يُذكر، "ولأن خير أسباب الإيضاح هو التعبير عن المعاني والأفكار عبر مقابلاتها ومماثلاتها، وإيرادها على نسق تقابلي ممتع تنضاف إليه العبارة الأنيقة، والأسلوب الممتع "[٣٢].

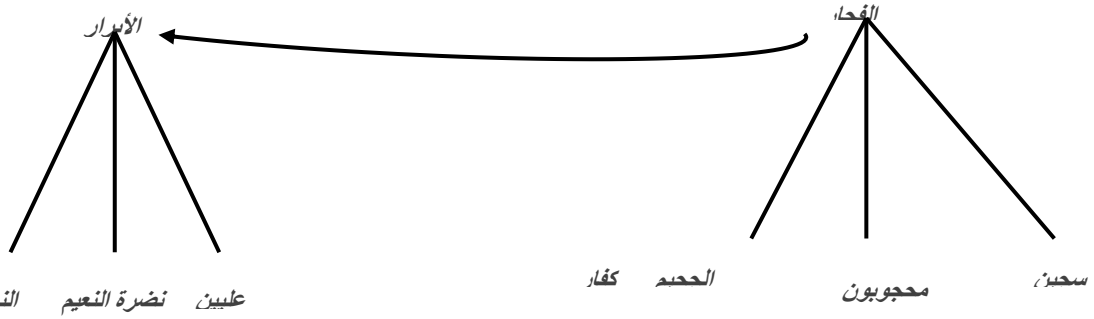

ولعل ما يُثبت هذا الإيضاح وهذه الفوارق والجمالية هو :ـ فقد ركزت الآيات على تعداد المعتقدات الفاسدة والصفات القبيحة (للفجار)، لكنها لم تهتّم كثيرا بحالتهم ومآلهم يوم القيامة. في حين أن مع (ٱلۡأَبۡرَارِ) ركزّت على النعيم الذي هم فيه، دون الاهتمام بصفاتهم معتقداتهم. وهنا يظهر الفارق بينهما، وهو ما يوضحه الجدول الآتي:

الفئة	صفاتها ومعتقداتها	حالتها يوم القيامة
الفجار	مكذبون، معتدون، آثمون منكرون للآيات على قلوبهم	في سجين، محجوبون في جحيم . الران كافرون، مجرمون، متكبرون، ساخرون.
الأبرار	**الذين آمنوا**	في عليّين، في نعيم، على الأرآئك وجوههم نضرة، شرابهم الرحيق المختوم بالمسك، يشربون من عين ،مقربون يتمتعون بالنظر إلى ربهم

فموضوع السورة هم(ٱلۡفُجَّارِ) الذين يطففون الكيل والميزان، والتحذير منهم، لذلك ركزت على صفاتهم للابتعاد عنها وتنفير الناس منها، إلى جانب أن من كان فاجرا، فقَدْ مَالَ عن الحق كما سبق، ومن كان كذلك، صدر منه كل شيء، وفسدت أخلاقه، وكثرت صفاته الدنيئة، والتعرف على هذه الصفات يُنبئنا على نتائجها ومآل أصحابها، وإن لم تصرح بها. وهو ما رأيناه في الآيات .بينما تبيين النعيم الذي يتمتع به (ٱلۡأَبۡرَارِ) في الجنة والتركيز عليه يجعل النفس تشتاق إليه وتعمل من أجل تحقيقه بتفادي صفات (ٱلۡفُجَّارِ). ومن ثم فقد ركزت الآيات في كل طرف من طرفي التقابل على جهة واحدة، لتبين هذه الأخيرة الجهة الأخرى التي لم تهتم بها الآيات فاكتفى بالطرف المقابل. ويتحقق بالتالي التوازن في التعبير بين الطرفين من جهة، والإيجاز والبعد عن الإطناب من جهة أخرى .وقد تنبه إلى هذا مفسرونا القدامى فوصفوا القرآن بأنه حمال أوجه من ذلك اختلاف المفسرين في الفعل الذي يتضمنه الفعل (يشرب) في الآية فقد ذكر الماوردي انه متضمن معنى الانتفاع أي ينتفع بها [٣٣]، واغلب ما ذكر عند المفسرين داخل تحت معنى الانتفاع، فقد ضمن (يشرب) معنى التلذذ بها، أي : يتلذذ بها [٣٤]، وبهذا يتحقق لدينا تكامل في الدلالة إذ ليس كل ما يشرب يتلذذ بشربه، فجمع هنا بين إثبات الشرب لهم من جهة واثبات التلذذ بهذا الشرب من جهة أخرى، وقيل ضمن الفعل معنى الارتواء [٣٥]، ليفيد الشرب والري جميعا [٣٦]، وبهذا الفهم يتحقق تكامل دلالي أخر، فقد يكون ما يشرب متلذذا بشر به غير انه ليروي شاربه، وليس من مانع أبدا من إرادة هذه المعاني على العكس فان أي ذوق أدبي يصر على فهم هذه المعاني سويا لما تحققه من صوره متكاملة بدليل هذا العدول إلى (الباء) عن (من) التي استخدمت مع الفعل نفسه في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾[٣٧]مع إن السياق يقتضي هنا أن يكون النظم (إن الأبرار يشربون بكأس) لأن المألوف أن يقال (شربت بالكأس وبالكوب) [٣٨]، وهذا البيان في الجمع بين المعاني لم يغب عن العقلية العربية قديما، لذلك عده ابن جني من التوسع في كلام العرب [٣٩]، فالفائدة كبيرة في التضمين وهي إعطاء مجموع معنيين فالفعلان مقصودان معا قصدا وتبعا) [٤٠]، ونختم المشهد التصويري بالحديث عن أشرف عيون الجنة، نقصد (تَسۡنِيمٖ)، وهي مصدر سنمه إذا رفعه ومنه سنام البعير، وتسنمت الحائط إذا علوته . أي إنها دلت بلفظها على حقيقتها، فاللفظ دل بذاته على أنها أرفع عين في الجنة، وهي كذلك حقا اذ انها تأتيهم من فوق جارية في الهواء عالية كل شيء تمر به . وانما

يستشف ذلك من كون أصل هذه الكلمة يُستعمل في الدلالة على العلو والارتفاع [٤١]ولما كانت دلالتها هذه كان أحرى بها أن تكون عيناً يشرب بها أشرف الخلق الذين وصفهم الله بالمقربين، قال تعالى في معرض حديثه عن الرحيق المختوم (وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ) .

المبحث الثالث مشاهد الوعيد للمطففين في الدنيا والآخرة

THE THIRD TOPIC
SCENES OF THREAT TO THE OPPRESSED IN THIS WORLD AND THE HEREAFTER

افتتح الله تعالى هذه السورة بالويل التي تشير إلى التقريع والتوبيخ لهؤلاء وتأكيدا لمصيرهم السوء وكلمة (ويل) لا تستعمل إلا عند وقوع الابتلاء يشعر بشدة خطر هذا العمل وهو فعلا خطيراً لأنه مقياس اقتصاد العالم وميزان التعامل، فإذا اختل أحدث خللاً في اقتصاده وبالتالي اختلال في التعامل وهو فساد كبير[٤٢] .والمقصود من الويل هو واد في جهنم،، أو صديد أهل النار، أو أنه النار، أنه النداء بالخسار والهلاك، وقد تستعمله العرب في الحرب والسلب[٤٣].أما المطففين قيل : باعة وهم في الغالب يشترون الشي الكثير دفعة ثم يبيعونه متفرقا في دفعات ... ولما كانت العادة الغالبة اخذ الكثير بالكيل ذكر الاكتيال فقط في سورة الاستيفاء، ولما كان ما يبيعونه مختلفا كثرة وقله ذكر الكيل والوزن في سورة الإعطاء[٤٤]، وقيل: " لما كان اختيار ما به تعين المقدار مفوضا إلى رأي من يشتري منهم ذكرا معا في تلك السورة إذ منهم من يختار الكيل ومنهم من يختار الوزن" [٤٥]

ومن جمالية التصوير التنكير في قوله تعالى:(ويل للمطففين) وهذا التنكير أفاد التحويل والتفخيم، كما انه جعل دلالة اللفظ متأرجح بين الإخبار والدعاء، فهل الجملة هنا إخباريه مخبرة عن استحقاقهم للويل أم أنها إنشائية جي بها دعاء عليهم بالويل والثبور، وقد تنبه سيد قطب رحمه الله إلى هذا البعد الدلالي فقال : "وسواء كان المراد هو تقرير ان هذا أمر تقضي أو أن هذا دعاء فهو في الحالين واحد، فالدعاء منه الله قرار ... "[٤٦]، وهذا وان كان واحد إلا انه ابلغ في الزجر وبيّنت الآية الكرية وصف هؤلاء المطففين وبدا لنا من خلال استقرائنا لأسلوب الشرط في السورة أن هناك فواصل فصلت أحيانا – بين فعل الشرط وجوابه، ببعض المتعلقات أو بالعطف على أول الفعلين، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾و ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾و﴿ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ و﴿ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴾ و﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ﴾، ولعل سائلا يسأل : ما تكرار (إذا) بهذه الكثرة في سورة قصيرة نسبيا تعداد آياتها ست وثلاثون ؟ الجواب : إن من يتأمل هذه السورة يجدها "مقصورة على الترهيب من النار ووصفها، ومعاقبة أهلها ،وعلى الترغيب في الجنة، ونعيم أهلها، ليس في السورة غير هذين المعنيين" [٤٧]، فضلا عن وصف حال المطففين بالتزامهم التطفيف ما كالوا أو وزنوا طوال حياتهم . وهذا المعنى تناسبه (إذا) أكثر من غيرها من أدوات الشرط الأخر، لدلالتها على المستقبل من الزمان من جهة ولأنها من جهة اخرى تستعمل للمعاني والامور الثابتة غير المشكوك فيها أي إنها تستعمل في مواضع التيقن، أو الرجحان في أقل احتمال[٤٨]، وإخبار الله متيقن صوله حتماً .فالمشهد الأول في قوله تعالى : (إذا اكتالوا على الناس يستوفون) نلحظ أن (على) فيه بمعنى (من)، فلما كان اكتيالهم من الناس اكتيالا يضرهم، ويتحامل فيه عليهم، أبدل (على) مكان (من) "للدلالة على ذلك "[٤٩]، وقيل : ان مبادلة الحرفين متأتية من تضمين الاكتيال معنى الاستيلاء [٥٠].ولذا ذهب ابن قتيبة إلى هذا المعنى بأن (على) هنا بمعنى (من) [٥١]، فإذا كان المقصود بـ (على) هنا (من) فمن حق السائل أن يسال لماذا كان العدول إلى (على) أساسا اذا لم يكن فيه ملحظ لا يتحقق في (من) المعدول عنها، هذا الملحظ الذي تحسسه الفراء في قوله من وعلى يتعقبانه في هذا الوضع " لأنه حقا عليه فإذا قال اكتلت عليك فكأنه قال أخذت ما عليك وإذا قال اكتلت منك فكقوله استوفيت منك" [٥٢]، وإذا كان بالإمكان قبول رأي الفراء فليس في هذه الآية بالتأكيد لان السياق يدور حول ذم المطففين فكل ما سيرد وصفا لهم سيكون في معرض الذم وليس في (أخذت ما عليك) التي قالها الفراء معنى (اكتالوا على الناس) إشعار بالذم إن لم تشر صراحة إلى أنهم أصحاب حقد مشروع فلا يقبل لذا قوله (من وعلى يعتقبان في هذا الموضع)، في الوقت الذي نجد الرازي والالوسي يضمنون (الاكتيال) وفقا لهذه التعدية (معنى الاستيلاء) أو الإشارة إلى إن هذا الاكتيال مضر للناس [٥٣]، بل إن القاسمي يستشعر في الفعل من التضمين ما يشير "إن ما في عملهم من الاستعلاء والقهر شان المتغلب المتحامل المتسلط الذي لا يستبرئ لدينه وذمته "[٥٤]، فتصبح اللفظة مثار تخيل منضبط بقواعد اللغة خدمة للسياق فإذا بـ (اكتالوا .... على) تحمل في طياتها وتلقي ظلالها معاني(الاستعلاء والاستيلاء والقهر والأضرار والتعدي)، كل هذا في لفظة واحده ليؤكد تصوير للمفردة القرآنية المعبر بأحسن أداء صوتي ممكن في القصة القرآنية.وإذا كانت هذه الملاحظة متحققة من عدم ذكر لفظة فقد يعمد التعبير القرآني إلى ذكر لفظة كان القياس يقتضي إضمارها، كما في قوله تعالى : (كلا إن كتاب الكفار لفي سجين) إذ الأصل هنا أن يقال (إن كتابهم) لتقدم ذكرهم غير أن التعبير عدل عن الإضمار إلى المظهر "للأشعار بوصف ثان لهم، بخروجهم عن حد العدالة المتفق عليها في الشرع والعقل" [٥٥]، وهذا مقامه الذكر فعلاً لأن

في ذمهم ومدار السياق عليه مطلب لتعداد أوصافهم تحقيرا وتقليلا لشانهم وهذا من المواضع التي يحسن فيها الإطناب .والقرآن الكريم جرى في أسلوبه وبيانه على وفق لسان العرب؛ لأنه به نزل قال تعالى:﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [٥٦]، ومن سنن العرب في كلامها : (الحذف والاختصار)[٥٧]. وللحذف والذكر في الأسلوب القرآني أنماط ووجوه عدة، فمما ورد من الحذف في هذه السورة حذف الجار في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ ﴾ فالضمير في قوله: (كالوهم) و(أو وزنوهم) هو ضمير منصوب راجع إلى الناس على الراجح من قول العلماء [٥٨]، وقد ذكر فيه الزمخشري وجهين [٥٩]:

أحدهما: أن يكون المراد به كالوا لهم، أو وزنوا لهم، فحذف الجار وأوصل الفعل **والثاني:** أن يكون على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والمضاف هو: المكيل أو الموزون.وهذا الحذف والإيصال في القرآن الكريم يمثل ملمحا بلاغيًا، على وفق معهود العرب في كلامها ويظهر لي والله أعلم، أن حذف الجار هنا فيه دلالة على سرعة أولئك المطففين في التطفيف، وخفة أيديهم؛ للوصول إلى مرادهم، فهم: "إذا اخذوا من الناس استوفوا، وإذا أعطوهم اخسروا" [٦٠].وكذلك دقة اللفظة في التعبير القرآني في قوله تعالى (كالوهم) تصف هذا المشهد ، فلماذا لم يقل كالوا لهم؟ "اللام هنا تفيد الإستحقاق في أصل معناها في اللغة ثم تتشعب إلى معاني متعددة أخرى لكن هؤلاء المطففين لم يعطوا الناس حقوقهم فكيف يقول (كالوا لهم) فحذف لام الإستحقاق فقال كالوهم لأنهم ظلموا الناس ولو يعطوهم حقوقهم وعدّى الفعل اكتال بالحرف على للدلالة على الظلم والتسلط"[٦١] ولم يغب اسلوب الاستفهام عن سورة المطففين، إذ كان حاضراً في المشهد الأول للفجار لقوله تعالى : ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فالهمزة للاستفهام الإنكاري، لما تفيده في هذا النص من "إنكار وتعجيب عظيم من حالهم في الاجتراء على التطفيف"[٦٢].ومن هذا الانكار والتعجب ووصف اليوم بالعظيم، وقيام الناس الله خاضعين، "ووصفه برب العالمين دليل على عظم هذا الذنب وهو التطفيف"[٦٣] .

المبحث الرابع

مشاهد تباين حال الفريقين بين النعيم والجحيم

THE FOURTH SECTION

SCENES CONTRASTING THE STATE OF THE TWO GROUPS BETWEEN HEAVEN AND HELL.

ففي الحديث عن (ٱلْفُجَّارِ) في هذا المشهد التصويري، تميّز بالغضب والسخط والوعيد؛ حيث كرّر الأداة «كلا» أربع مرات " كرر التكذيب ثلاث مرات، زيادة في الردع ليصير توبيخاً"[٦٤] .كما كرر التكذيب ثلاث مرات ودعا عنهم بالويل والهلاك وهددهم بقوله تعالى: (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ)، ووبخهم وأنبهم واستهزأ بهم وسخر منهم في قوله :(ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ) وقوله : (هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ)، ولم يصرح باسمهم في قوله : (كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ)ولعلّ قول سيد قطب يقدم صورة عن ذلك، حيث يقول : " ويتحدث المقطع الثاني عن الفجار في شدة وردع وزجر، وتهديد بالويل والهلاك، ودمغ بالإثم والاعتداء، وبيان لسبب هذا العمى وعلة هذا الانطماس، وتصوير لجزائهم يوم القيامة، وعذابهم بالحجاب عن ربهم، كما حجبت الآثام في الأرض قلوبهم، ثم بالجحيم مع الترذيل والتأنيب"[٦٥].في حين أن مع (ٱلْأَبْرَارِ) تميزت بالرضى والارتياح والوعد ؛ حيث ورد ذكرهم مرتين متقاربتين (ٱلْأَبْرَارِ)، إضافة إلى تكرار (ٱلْمُقَرَّبُونَ) اهتماما وتنويها بهم وزيادة في تكريمهم. وأطال الحديث عن حالتهم ونعيمهم، وعبّر بالفعل المبني للمجهول(يُسْقَوْنَ)للدلالة على أنهم مخدُومون من طرف غيرهم في الجنة وذلك من تمام الترفه ولذة الراحة[٦٦].تشابه البدايتين، فيقوله تعالى : (كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ) و (كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ) حيث أنهما توحدتا أسلوبا ونمطا، وقد قام هذا التشابه بدور إيقاعي من جهة ؛ عن طريق التكرار والتوازن والفاصلة، ودور دلالي من جهة أخرى، حيث أنبأ بفكرة جديدة، وهي الحديث عن (ٱلْأَبْرَارِ) بعد الحديث عن الفجار، ومن جهة ثالثة أوحى بوحدة سياق الفكرتين، وتلاحم أجزائهما رغم تباعدهما دلاليا.إضافة إلى اشتراكهما في بعض التعبيرات مثل: (كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ)، أي "هو كتاب مكتوب كالرقم في الثوب، لا ينسى ولا يمحى، أثبتت فيه أعمالهم"[٦٧]، لكن الفرق شاسع بين أعمال الفريقين، ومثل : (وَمَآ أَدْرَىٰكَ....) التي تدل على التفخيم والتعظيم لدرجة كل منهما ومرتبته، تعظيما إيجابيا أو سلبيا، ولعلّ هذا الاشتراك يجلي الفارق الشاسع أكثر بين (ٱلْفُجَّارِ) و (ٱلْأَبْرَارِ) ويوحي بالتباعد أكثر بين النقيضين، فشتان بين من آمن ومن كفر، وبين من ينظر إلى ربه ومن حُجب عنه، وبين مَن هو في سَعة وعلو ونعيم، ومن في ضيق وذل وسجين. يقول الرازي: " فالجنة موصوفة بالعلو والصفاء والفسحة وحضور الملائكة المقربين، والسجين موصوف بالتسفل والظلمة والضيق وحضور الشياطين الملعونين، ولا شك أن العلم والصفاء والفسحة وحضور الملائكة المقربين كل ذلك من صفات الكمال والعزة، وأضدادها

من صفات النقص والذلة"[٦٨] . فالتقابل المشهدي يُشكل طرفين متضادين متباعدين، يربط بينهما السياق الواحد، فيتقاربان ويلتقيان لتبليغ ما يريد المتكلم تبليغه، فيكون في هذا السياق الانفصال والتباعد بالاشتراك والتقارب، ويتحقق التأثير والإقناع .واستعملت (ما) الاستفهامية مقترنة بفعل الدراية الماضي المتصل بهمزة التعدية في موضعين، هما قولاه تعالى : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ۝٧ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ﴾ و ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ ولابد من الاشارة – هاهنا – إلى أن (ما) الاستفهامية في مثل هذا التركيب تفيد تفخيم ما يرد بعدها وتعظيمه [٦٩] .

الخاتمة والنتائج
CONCLUSION AND RESULTS

في ختام هذه الديباجة ونهاية رحلة المطاف مع ثنايا البحث وارجاء السورة المباركة فإني أحمد الله تعالى أولاً وآخراً أن منّ عليّ بإتمامه ووفقني لإخراجه على هذا الوجه، ثم لابد من تثبيت بعض النتائج التي اسفرت عنها الدراسة وذكرتها في ثنايا البحث على وجه الإيجاز :ـ

١. سورة المطففين من السور التي اختلف في مكان نزولها إلى عدة أقوال، فذهب بعضهم إلى أنها مكية، وذهب آخرون إلى أنها مدنية، كما ذهب آخرون إلى أنها مدنية ما عدا الآيات الثمانية الأخيرة منها، وذهب آخرون إلى أنها نزلت بين مكة والمدينة، وهي من المفصل، آياتها ٣٦، وترتيبها في المصحف83 ، في الجزء الثلاثين.

٢.بدئت بإعلان الحرب على المطففين في الكيل والوزن، الذين لا يخافون الآخرة، ولا يحسبون حسابا للوقفة الرهيبة، بين يدي أحكم الحاكمين. ثم تحدثت عن الأشقياء الفجار، وصورت جزاءهم يوم القيامة، حيث يساقون إلى الجحيم مع الزجر والتهديد.

٣.صورت السورة الكريمة عدة مشاهد تصويراً رائعاً واحتوت على مشاهد غيبية على قسمين؛ قسم صوّر لنا حال الأمم والأقوام السابقة وتكذيبهم لرسلهم وعنادهم واستكبارهم على الحق، لينتقل الى مشاهد مستقبلية تبين مآل هؤلاء المستكبرين ونتيجة افعالهم في الدنيا، فالأولى وقعت احداثها والثانية لازالت في عالم الغيب.

٤.آيات القرآن الكريم تعد مرتعاً خصبا وغنيا بالمادة الفنية القصصية التي يمكن ان يستلهم منها المشاهد والقارئ العبر والدروس ويمكن تجسيدها وعكسها على واقعنا.

٥.صوّر لنا الكتاب العزيز مشهدين في غاية الأهمية لحال وصف الأبرار والفجّار يوم الآخرة، وهذه المشاهد تم عرضها في صورتين متقابلتين الأولى صورة الأبرار تقابلها صورة الفجّار في الدنيا وفي الآخرة.وقد ذكرت تفاصيل ذلك في مباحث وثنايا البحث واكتفيت هنا بأهم محطات الدراسة وأبرز صور المشاهد فيها.

المصادر والمراجع
SOURCES AND REFERENCES

–القرآن الكريم

١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المسمى (تفسير البيضاوي) البيضاوي ناصر الدين أبو سعيد (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ .

٢. البرهان في تناسب سور القرآن ، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت ٧٠٨هـ)، تحقيق ، محمد شعباني ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

٣. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط ١، ٢٠٠٤.

٤. تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق، أحمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت، د ط، د ت

٥. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، المسمى التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور(ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ط ١٩٨٤هـ .

٦. التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، بغداد، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ساعدت جامعة بغداد على نشره، بيت الحكمة.

٧. تفسير ابي السعود، المسمى (ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم)، العلامة ابي السعود العمادي دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٩٨٥م.

٨. تفسير البحر المحيط، أبو حيان الاندلسي، ط ٢، تحقيق، عادل احمد وعلي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م.

٩. تفسير القاسمي المسمى (محاسن التأويل)، محمد جمال الدين القاسمي، تصحيح وتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء كتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط ١، ١٩٦٠ م.
١٠.التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة، (د. ت) .
١١.التفسير الكبير، أو مفاتيح الخير، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٤ هـ)، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.
١٢.تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي (ت ١٤٤١ هـ)، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .
١٣.تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ) ، تحقيق ، عبد الله محمود شحاته ، دار إحياء التراث – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ .
١٤.التقابل وبلاغة الحجاج في كتاب إحياء علوم الدين للغزالي، مقال ضمن الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، محمد بازي، إعداد وتقديم حافظ اسماعيل علوي، الجزء الثاني: الحجاج مدارس وأعلام، عالم الكتب الحديث، إربد ،الأردن، ط١، ١٤٣١،
١٥.الجامع لأحكام القرآن ، المسمى (تفسير القرطبي) ،أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق ، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤م .
١٦.الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق، د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ط ٢، دار الاوقاف الجديدة، بيروت، ١٩٨٣ م.
١٧.حاشية الجرجاني على الكشاف، السيد الشريف الجرجاني، القاهرة، ١٣٨٥ .
١٨.الخصائص، ابن جني أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق، محمد على النجار، عالم الكتب، بيروت، د ط.
١٩.الدر المنثور ، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق : د. مازن المبارك ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، (١٩٩٣م
٢٠.درة التنزيل وغرة التأويل : الخطيب الاسكافي (ت ٤٢٠ هـ)، دار الافاق، بيروت، ١٩٧٣م .
٢١.دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث ، ط١، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م.
٢٢.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ)، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.
٢٣.سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ،ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤،) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، ط٢، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .
٢٤.سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط ١٧، ١٤١٢هـ .
٢٥.الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسن أحمد ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، نشر محمد على بيضون، ط١، ١٤١٨، ١٩٩٧م.
٢٦.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق، أحمد عبد الغفار عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م .
٢٧.صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير، دار اليمامة– دمشق، ط٥ ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .
٢٨.صفوة التفاسير، محمد على الصابوني (ت ١٤٤٢هـ)، دار الصابوني، القاهرة، ط ١ ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
٢٩.عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ) دار النشر: دار صادر – بيروت.
٣٠.فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق (ت ١٣٠٧هـ)، تقديم ومراجعة عبد الله الأنصاري المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،١٤١٢ هـ، ١٩٩٢ م.
٣١.فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة ، أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي

الرازي (ت ٢٩٤هـ)تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق – سورية ،ط١، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧ م .
٣٢.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١.
٣٣.اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ) ، تحقيق ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ،ط١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م .
٣٤.لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور(ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، د ت .
٣٥.لغة القرآن الكريم في جزء عمَّ: محمود أحمد نحلة، بيروت، ، دار النهضة العربية ، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م
٣٦.مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٩هـ .
٣٧.محاسن التأويل والمسمى (تفسير القاسمي)، محمد جمال الدين القاسمي، تصحيح وتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء كتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٩٦٠م .
٣٨.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ – ١٤٢٢ هـ .
٣٩.مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ، والمسمى(المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى)، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)،مكتبة المعارف – الرياض ، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.
٤٠.معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد أحمد بن مصطفى البغوي(ت ٥١٦هـ)، تحقيق، محمد النمر، عثمان جمعة، سليمان الحرش، دار طيبة، ط ٤، ١٩٩٧ م .
٤١.معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١ .
٤٢.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧١٦هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط٦، ١٩٨٥م .
٤٣.الموسوعة القرآنية المتخصصة ، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، مصر ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م .
٤٤.الناسخ والمنسوخ ، أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري (ت ٤١٠هـ) ، تحقيق ، زهير الشاويش، محمد كنعان ، المكتب الإسلامي – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٤ هـ .
٤٥. الناسخ والمنسوخ ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ) ،– الكويت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ.
٤٦.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)القاهرة ، ط ، (د ت).
٤٧.النكت والعيون المسمى (تفسير الماوردي) ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)،تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان .
٤٨.الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ، قدمه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

هوامش البحث

(١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الدمشقي ٥٢٢٤/١.
(٢) ينظر : صحيح البخاري (كتاب التفسير) ، (باب – تفسير سورة ويل للمطففين)، ٤/ ١٨٨٤، وسنن الترمذي (كتاب تفسير القرآن) (باب– ومن سورة ويل للمطففين)، ٤٣٤/٥ .
(٣) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور ٣٠/ ١٨٧.
(٤) ينظر : مصاعد النظر؛ للبقاعي١٦٩/٣، وتفسير حدائق الروح والريحان ، محمد أمين الهرري ، ٢١٢/٣١ .

(٥) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور ٣٠/ ١٨٨.

(٦) عن ابن عباس قال: نزلت سورة المطففين بمكة، وأخرج ابن مردويه كما في الدر المنشور؛ للسيوطي ١٤١/٨، وعن ابن الزبير مثله، وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن ص ٣٣ ،وعن ابن عباس قال: آخر ما أنزل بمكة سورة المطففين قال ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٤٩/٥ ، وهي مكية في قول جماعة المفسرين، واحتجوا لذكر الأساطير، وهذا على أن تطفيف الكيل والوزن كان بمكة، حسبما هو في كل أمة لاسيما مع كفرهم، وينظر: النكت والعيون؛ للماوردي٢٢٥/٦، ومصاعد النظر؛ للبقاعي٣/ ١٦٧ –١٦٨.

(٧) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنشور؛ للسيوطي ٦ / ٥٣٦ ، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ – ١٤٣، عن ابن عباس قال: أول ما نزل بالمدينة (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ).

(٨) تفسير مقاتل ، ٦١٩/٤ .

(٩) ذكره الواحدي في التفسير الوسيط ٤٤٠/٤ ، والقرطبي في تفسيره ٢٥٠/١٩، وابن عادل في اللباب ٢٠٥/٢٠.

(١٠) الناسخ والمنسوخ ، المقري ص: ١٩٥ .

(١١) سورة الانفطار: الآيتان ١٠–١١ .

(١٢) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي٣١١/٢١.

(١٣) ينظر: المصدر نفسه ٣٥٤/٨.

(١٤) سورة المطففين: الآيتان : ٤–٥ .

(١٥) ينظر: البرهان في تناسب سور القرآن، الغرناطي ص ٣٥٨.

(١٦) في ظلال القرآن، سيد قطب ٣٨٦٢/٦.

(١٧) ينظر : التحرير والتنوير، ٣٠/ ٢٠٥ .

(١٨) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ٣٢٥/٢١.

(١٩) أسرار البيان في التعبير القرآني ، د. فاضل السامرائي ص: ٢٧ .

(٢٠) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد البغوي ٨/ ٣٦٨، والكشاف، الزمخشري، ٧٢٣/٤.

(٢١) فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق، ٢٥٦/٦.

(٢٢) ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية، ٥ / ١٨٨٥، ولسان العرب، ٩٠/١٢–٩١.

(٢٣) ينظر : لسان العرب، ١٤٤/٥.

(٢٤) ينظر: التفسير الكبير، الرازي، ٩٢/٣١–٩٣، تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ٤٣٥/٨ .

(٢٥) ينظر : لغة القرآن ، محمود أحمد نحلة ،٤١٣.

(٢٦) روح المعاني ، الألوسي ٣٨٩/٣٠.

(٢٧) ينظر : لسان العرب، مادة (فجر)، ٥ / ٤٦،٤٧ .

(٢٨) ينظر : لسان العرب، مادة (برر)، ٤ / ٥١ وما بعدها .

(٢٩) الموسوعة القرآنية المتخصصة ، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين ، ص٥٠٢.

(٣٠) التحرير والتنوير، ٣٠ / ٢١٠.

(٣١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٨٩٣٠ .

(٣٢) التقابل وبلاغة الحجاج في كتاب إحياء علوم الدين للغزالي ، محمد بازي، ص ١٣٦ .

(٣٣) عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي ٨/ ٢٨٨، ومحاسن التأويل والمسمى تفسير القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي ٦١١/١٧ .

(٣٤) ينظر: النكت والعيون، المسمى تفسير الماوردي، أبو الحسن الماوردي ٣٦٩/٤ .

(٣٥) ينظر: تفسير البيضاوي ٦ / ٤٢٠، وتفسير أبي السعود العمادي ٥ / ٨٠٠ .

(٣٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي ٣٣٨/٣ .

(٣٧) الإنسان: ٥ .

(٣٨) ينظر: التفسير القرآني بالقرآن، عبدالكريم الخطيب ١٣٥٨/١٣.

(٣٩) ينظر: الخصائص : ٢ / ٣٠٦ .

(٤٠) حاشية الجرجاني : ١ / ٩٧ .

(٤١) ينظر: التفسير الكبير للرازي، ٣١ /٩١، تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ٤٣١/٨-٤٣٤.

(٤٢) ينظر: في ظلال القرآن ، سيد قطب ٧/ ٤٨٣.

(٤٣) ينظر: النكت والعيون، الماوردي ٢٢٦/٦ .

(٤٤) ينظر: روح المعاني : ٢٩ /٧٠ .

(٤٥) المصدر نفسه، ٧٠/٢٩ .

(٤٦) في ظلال القرآن، سيد قطب، ٥٠/٨ .

(٤٧) درة التنزيل وغرة التأويل، الخطيب الإسكافي ١٣٤٩/٣ .

(٤٨) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ٣٦٧ .

(٤٩) الكشاف، الزمخشري، ٧٢٠/٤، وينظر التفسير الكبير للرازي، ٨٠/٣١ .

(٥٠) ينظر: روح المعاني، الآلوسي، ٢٧٤/١٥ .

(٥١) ينظر: تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة الدينوري ص ٥٧٣ .

(٥٢) معاني القرآن، الفراء ص ١٢ .

(٥٣) ينظر: تفسير الرازي ٨٨/١٠، وروح المعاني، الألوسي ٢٩ / ٦٨ .

(٥٤) محاسن التأويل، القاسمي ١٧/ ٨٨ .

(٥٥) محاسن التأويل، القاسمي ٩/ ١٧ .

(٥٦) الشعراء: ١٩٥ .

(٥٧) الصاحبي، لابن فارس، ٣٣٧-٣٣٨ .

(٥٨) هناك قول آخر بان الضمير عائد إلى المطففين، وقد أشار الزمخشري وأبو حيان إلى انه وجه ضعيف يؤدي إلى معنى متنافر ينظر في بيان ذلك : الكشاف، الزمخشري ٤ / ٧٢٠ – ٧٢١، والبحر المحيط ، أبو حيان ٨ / ٤٣١ .

(٥٩) ينظر: الكشاف، الزمخشري ٧٢٠/٤ .

(٦٠) مغني اللبيب ، ابن هشام ، ص ٧٧٨ .

(٦١) أسرار البيان في التعبير القرآني ، د. فاضل السامرائي ص: ١٢١ .

(٦٢) الكشاف، الزمخشري ٧٢١/٤، وينطر مجمع البيان، الطبرسي ٤٥٢/٥ .

(٦٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ٤٣٢/٨ .

(٦٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور ٣٠/ ٣٠٠ .

(٦٥) في ظلال القرآن، سيد قطب ٦/ ٣٨٥٤ .

(٦٦) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور ٣٠/ ٢٠٥ .

(٦٧) صفوة التفاسير، الصابوني ، ٥٠٧/٣ .

(٦٨) التفسير الكبير، الرازي، ٣١/ ٨٦ .

(٦٩) ينظر : مجمع البيان، الطبرسي ، ٤٥٥/٥ .